Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هيراكليت . انكسمندر ، برمنيد فهو يصغي إصغاء متأنياً إلى أقوالهم التي حلّ فيها حضور الكينونة إبان بزوغ فجرها . فكان فجر الكلمة وكان الاختلاف .

ملامح الكينونة لدى هيدجر

مساءلة البدايات

ربّما كان الكل يعلم ، أو البعض ، أن آثار هيدجر تتمحور حول سؤال مركزي يتعلّق بالكينونة . غير أن الكينونة لدى هيدجر ليست مطلقاً أو مدلولاً ميتافيزيقياً . فهي ذات بعد تاريخي تنمو بنمو هذا التاريخ وتتضح معالمها وملامحها من خلاله . لكن . هل يعني ذلك أنه يكفي أن نستعرض الصيرورة التاريخية لنعثر على الكينونة . لا ! إن الأمر يبدو أكثر تعقيداً من ذلك . فنحن نستعرض الضيرورة التاريخية لنتمثّل غياب الكينونة من جهة ولنلاحظ عدم المبالاة الجذرية من قبل الوعي الإنساني لهذا الغياب . فانسحاب الكينونة من التاريخ ، حسبما يذهب إلى ذلك هيدجر ، يرافقه نسيان هذا الانسحاب . أي أن كبت الكينونة كان بشكل مضاعف .

وحتّى نمسك ببعض مظاهر الكينونة ـ هذا اللاّشيء الذي لا يتبدى عبر التاريخ ـ علينا أن نتقصّى هذا الكبت المضاعف ، ونعني الانسحاب والنسيان فنميّز بينهما . ولكن هل يعني هذا أنّنا سنعثر على الكينونة مطمورة في إحدى زوايا التاريخ فنجرّها إلى البروز ونعرّضها للضوء ؟ لا ! إن كل ما يمكن أن نقوم به هو أن نشحذ ، بينا فنزيد من تمثلنا لهذا الانسحاب وهذا النسيان . ولا نستطيع أن نتمثل انسحاب الكينونة إلاّ إذا خلصناها من شوائب النسيان الذي طال ألفي عام من السنين . تتمثل إذن مهمة الفكر في أن يأخذ على عاتقه الجانب الانسحابي للكينونة من ناحية ممّا سيدفع به إلى تجاوز فعل النسيان من ناحية أخرى .

غير أنّنا لا نستطيع أن نلغي النسيان إلاّ إذا استرجعنا ذاكرتنا . فكيف ، إذن ، يتسنّى للمفكّر أن يستعيد ذاكرته ؟

لن يكون ذلك إلاّ بالعودة إلى فجر الكينونة الأول ، لحظتها وهي على وشك الانسحاب ليلفّها ليل النسيان .